

الخصائص

في هذا الموضوع على أصل (وضعها في اللغة) من العموم واجتنب المستعمل فيه من الخصوص

ومثل توكيد المجاز فيما مضى قولنا : قام زيد قياما وجلس عمرو جلوسا وذهب سعيد ذهابا (ونحو ذلك لأن) قولنا : قام زيد ونحو ذلك قد قدمنا الدليل على أنه مجاز . وهو مع ذلك مؤكد بالمصدر . فهذا توكيد المجاز كما ترى . وكذلك أيضا يكون قوله سبحانه : (وَكَانَ اللَّيْلُ مَوْسَىٰ تَكْوِيلِيمًا) من هذا الوجه مجازا على ما مضى .

ومن التوكيد في المجاز قوله تعالى : (وَأَوْتِيَتْهُ مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ) ولم تؤتَ لحيه ولا ذَكَرًا . ووجه هذا عندى أن يكون مما حذفته صفته حتى كأنه قال : وأوتيت من كل شيء تؤتاه المرأة الملكة ألا ترى (أنها لو) أوتيت لحيه وذكرها لم تكن امرأة اصلا ولما قيل فيها : أوتيت ولقيل أوتى . ومثله قوله تعالى : (اللَّيْلُ خَالِقٌ كُلِّ شِدَّةٍ) وهو سبحانه شيء . (وهذا) مما يستثنيه العقل ببديته ولا يحوج إلى التشاغل باستثنائه ألا ترى أن الشيء كائنا ما كان لا يخلق نفسه كما أن المرأة لا تؤتى لحيه ولا ذكرا